



ساعة سجد وتأمل  
أمام القربان المقدّس

# خمرة الصليب وخمرة قانا

خميس الأسرار  
كنيسة مار نعمة الله -  
دير طاميش  
نيسان ٢٠٢٦

نصلي في هذه الساعة من أجل كلّ  
أحدٍ لم يعرف بعد الفرح والحياة لكي  
يتذوّق خمرة الرّبّ الطيّبة، دمه،  
فيعرف الفرح بكماله والحياة بملئها.  
أمين.

"خمرة الصليب وخمرة قانا": هي ساعة سجود وتأمل بالخمرة الحقيقيّة، الّتي هي دم الرّب يسوع، والّتي أعطانا إياها من على الصليب، والّتي هي الملاء، وتعطينا الفرح بكماله والحياة بملئها.  
ساعة مباركة ومقدّسة.

■ نشيد الدخول:

إني حبة القمح

١- إني حبة القمح      ذُفْتُ المَوْتِ كي أخيا  
قلبي من طَعْنِ الرُّمْحِ      أسقى حُبَّهُ الدُّنْيَا  
قُوْتاً رُوْحِيّاً حَيّاً

٢- للرُّسُلِ قالَ الربُّ      لِمَ أنْتُمْ مَحْزُونُونَ؟  
لا تَأْسَوْا، ولا تَغْتَمُّوا!      لا سُلْطَانَ في الدُّنْيَا  
يَغْلِبُ المَحْبِبِينَ

٣- بالمَجْدِ يَوْمِي آتٍ      طالِعٌ من بَحْرِ النُّورِ  
في حَقِّ نَصْرِ حَيٍّ      يعلُو هاماتِ الدُّهُورِ  
إذِ إني نُورٌ من نُورٍ

■ باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد، آمين.

◀ صلاة البدء:

يا ربنا الساهر في هذه الليلة، تُصَلِّي وتَتَأَلَّم، جنناك لنكون معك، ساهرين ومصلين كما أوصيتنا، لكي لا نضعف ولا نسمح للتجربة أن تدخلنا. جنناك لنبكي معك خطايانا التي جعلتك تعاني ما تعانيه لكي ترفعها عنا وتعيدنا إلى جمالنا الأول. جنناك لنسيح ونمجد دمك الذي تساقط من عرقك وأنت تُجهد في الصلاة (يو ٢٢/٤٤)، والدم الذي خرج من جسمك من ضرب الشياطين، ومن إكليل الشوك الذي توج رأسك (يو ١٩/١)، ومن المسامير التي سمرت بها، ومن الحربة التي طعنوك بها (يو ١٩/٣٤). هذا الدم الذي أعطيتنا إياه شراباً لغفران الخطايا والحياة الأبدية (متى ٢٦/٢٨)، يا مَنْ تملك وحدك مع الآب والروح القدس، إلى الأبد. آمين.

### ◀ التأمل الأول: خمرة قانا!

يا ربنا، نراك أنت وأمك وتلاميذك في عرسٍ، وهذا العرس أصبح في خطر التحول من الفرح إلى الحزن والغصة بسبب فقدان الخمر الذي يعطي هذا الفرح. وبتدخل من أمك مريم، أمرت الخدم أن يملأوا الأجاجين الستة المخصصة للتطهير بالماء، فملأوها حتى فاضت، فحوّلت الماء إلى خمر! وطلبت بأن يُعطوا رئيس الوليمة من هذه الخمرة، ولما ذاق الماء الذي صار خمرًا، دعا العريس وقال له: "جميع الناس يقدمون الخمر الجيدة أولاً، حتى إذا سكر الضيوف، قدموا الخمر الرديئة. أما أنت فأخّرت الخمر الجيدة إلى الآن" (يو ١/١٠-١٠).

يا ربنا، هذه الخمرة حلّت محل ماء التطهير، وقدمت لرئيس الوليمة، لتقول له، ولكلّ رئيس ومسؤول، ومن خلاله لكلّ الشعب، إبحثوا عن ماء التطهير الحقيقي! إبحثوا عن الخمر الجيد! سيروا معي في مسيرة الآمي لأعطيك هذه الخمرة من على صليبي.

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف ونؤمن بأن دمك هو من يطهرنا من خطايانا وذنوبنا، فنطلبه دائماً وفي كلّ وقت. آمين.

### ◀ التأمل الثاني: التطهير بالدم!

يا ربنا، موسى "بعدهما تلا على مسامع الشعب جميع الوصايا كما هي في الشريعة، أخذ دم العجول والثيران، ومعه ماءً وصوف قيرمزي وزوفى، ورشه على كتاب الشريعة نفسه، وعلى الشعب كله، وقال: "هذا هو دمّ العهد الذي أمركم الله به" وكذلك رشّ الخيمة وكلّ أدوات العبادة بالدم. ويكاد لا يطهر شيء حسب الشريعة إلا بالدم، وما من مغفرة بغير إراقة دم" (عب ١٩/٢٢-٢٢). فإذا كان مثال الأمور السماوية يلزمه التطهير بهذه الشعائر، فالأمور السماوية نفسها يلزمها تطهير بذبائح أفضل من تلك! (عب ٩/٢٣). وهذه الذبيحة الأفضل هي أنت يا رب، الذي ظهرت مرةً واحدةً، عند اكتمال الأزمنة لتزيل الخطيئة بتقديم نفسك ذبيحةً لله (عب ٩/٢٦).

وإذا كان رشّ دم الثيور والثيران وزماد العجلة يُقدّس المنجسين ويُطهر جسدكم، فما أولى دمك يا رب، أنت الذي قدّم نفسه إلى الله بالروح الأزلي قرباناً لا عيب فيه، أن يطهر ضمائرنا من الأعمال الميتة، لنعبد الله الحيّ (عب ٩/١٣-١٤).

الجماعة: يا ربنا وإلهنا، تعال واغسلنا بدمك، فنتنقى ضمائرنا وحواسنا وأفكارنا وأجسادنا ونفوسنا، فنقدر على عبادتك بقلبٍ نقيٍّ وأميين. آمين.

(صمت وتأمل)

### ◀ التأمّل الثالث: الدمّ الكريم!

"عارفين أنّه افتدائكم من سيرتكم الباطلة التي ورثتموها عن آباءكم، لا بالفاني من الفضة أو الذهب، بل بدمّ كريم، دم الحمل الذي لا عيب فيه ولا دنس. دم المسيح" (ابط/١٨-١٩).

يا ربّ، لا شيء كان يمكنه افتدائنا! لا أعمالنا، ولا مالنا، ولا تبرّعاتنا، ولا صلواتنا، ولا تشفّعاتنا، ولا أصوامنا، ولا تقشّفاتنا. فقط أنت، فقط دمك الذي سكب بغزارة من على الصليب.

هو دمك يا ربّ الذي كفرّ عنا. هو دمك من غسلنا فابيضّينا أكثر من الثلج (مز ٥١/٩). هو دمك الذي قدّمته إلى الأبد ذبيحةً واحدةً كفّارةً للخطايا (عب ١٠/١٢). بدمك يا ربّ، أصبحنا واثقين بأنّ لنا طريقاً إلى قدس الأقداس، طريقاً جديداً حيّاً فتحته لنا في جسدك (عب ١٠/١٩-٢٠).

يا ربّنا بتقديم ذاتك ذبيحةً عنا، جعلتنا نحن الذين قُربت عنهم هذه الذبيحة كاملين، وقد تمّت لنا الطهارة مرّةً واحدةً، في حين دم الثيران والثيروس وغيره لا يقدر أن يُزيل الخطايا، لذلك أنت تقول عند دخولك العالم: "ما أردت ذبيحةً ولا قرباناً، لكنك هيأت لي جسداً، لا بالمحرقات سُررت، ولا بالذبائح كفّارةً للخطايا، فقلت: ها أنا أجيء يا الله لأعمل بمشيئتك" (عب ١٠/٧). ونحن بفعل تلك الإرادة تقدّسنا بجسدك يا ربّ، الذي قدّمته مرّةً واحدةً (عب ١٠/١٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف بأننا افتدينا لا لبرّنا أو لقداستنا، بل بدمك الكريم والثمين الذي قدّمته من أجلنا. آمين.

### يا أبانا الحقّ

يا أبانا الحقّ إبنك المذبح قربان فدى

فاقبل من ذاق لبيّرنا أهوال الردى

إقبل منا هذا القربان واصفح عنا

وانس خطايا ضدّ جلالك صدرت منا

دمه المهرق فوق الجلجلة ليخلصنا

يضرع عنا فاسمع لأجله صوت صلاتنا

أنظر يا ربّ لخطيئتنا وذباحتنا

فذباحتنا أعلى جدّاً من خطيئتنا

## ◀ التأمل الرابع: ثمن الدّم!

"فذهب أحد الإثني عشر، ذاك الذي يُقال له يهوذا الإسخريوطي، إلى عظماء الكهنة وقال لهم: "ماذا تعطوني وأنا أسلمه إليكم؟" فجعلوا له ثلاثين من الفضة. وأخذ من ذلك الحين يطلبُ فرصةً لئسّمه" (متى ٢٦/١٤-١٦).

يا ربّنا، لا عجب أنّ يهوذا باعك بثلاثين من الفضة، فكذلك فعل إخوة يوسف عندما باعوه للإسماعيليين بعشرين من الفضة، والمفارقة أنّ يهوذا، أحد إخوته، هو من اقترح ذلك (تك ٣٧/٢٦-٢٨)، ويهوذا هذا هو من خرج من صلبه الملك داود، وأنت ابن داود (متى ١/١)! وكأنها إشارة إلى أن من سيبيعك أنت يا ربّ، هو من صلبك وقريب منك!

يوسف في بيعه إلى المصريين أنقذ إخوته من الجوع والموت: "والآن لا تأسفوا ولا تستأثروا لأنكم بعمتوني إلى هنا، لأنّ الله أرسلني أمامكم لأحفظ حياتكم" (تك ٤٥/٥). ما أشبه يوسف بك في رؤية كلّ ما حصل معه بأنّه تدبير وتتميم لمشية الله، وفي غفرانه لإخوته، كما أنت غفرت لصالبيك (لو ٢٣/٣٤). ولكن، يوسف أنقذ إخوته وعيالهم، من الموت لوقت، ثم عادوا وماتوا، ولكنك أنت في موتك أنقذتنا جميعنا لحياة أبدية.

يا ربّنا، أنت بُعتَ بثمان عبد الذي إذا نطحه الثور وقتله، يدفع صاحبه لمالك العبد مبلغ ثلاثين من الفضة بدلاً عنه (خر ٢١/٣٢). ولا عجب أيضًا، فأنت الذي في صورة الله لم تعدّ مساواتك له غنيمة، بل تجرّدت من ذاتك، متخذًا صورة العبد، وصرت على مثال البشر، وظهرت في هيئة إنسان، فواضعت نفسك ومطيعًا حتّى الموت، موت الصليب (فل ٢/٦-٨).

والثلاثين من الفضة التي ردّها يهوذا قبل أن يشنق ذاته، لم يريدوا أن يضعوها في صندوقهم لأنها ثمن دم، فاشترتوا بها حقلاً ليكون مقبرةً للغرباء، وأصبح يُقال لذلك الحقل: "حقل الدّم!" (متى ٢٧/٣-١٠). فتماهيت في موتك مع الغرباء كما أوصيت: "كنت غريبًا فأويتموني" (متى ٢٥/٣٥).

يا ربّنا، ونحن قد اشترينا، وأدّى الثمن (١قور ٦/٢٠)، أنريد بأن يكون هذا الثمن بخيس؟ أنريد أن يكون افتدائنا بثمان زهيد؟ فكلمًا قلّ ثمننا، كلاً ما كنّا لا قيمة فعلية لنا، والحال نحن مخلوقون على صورتك ومثالك (تك ١/٢٦)، ولا ثمن لافتدائنا، إلّا دمك يا ربّ الذي لا قياس لثمنه لا في هذه الدنيا ولا في الآخرة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف قيمتنا الحقيقية، والتي لا تُقاس بالماديّ الفاني، بل بثمان دمك الذي لا قياس له. آمين.  
(صمت وتأمل)

## ◀ التأمل الخامس: الحياة في الدّم!

"فنفّس الجسد هي في الدّم، ولذلك جعلته لكم على المذبح، لتكفّروا به عن نفوسكم، لأنّ الدّم يُكفّر عن النفس" (أح ١٧/١١).

يا ربّنا، نعم، الدّم علامة على أنّ الحياة هي في الدّم، فحياة كلِّ حيٍّ هي في دمه (تك ٤/٩). ودون الدّم لا حياة.

والدّم لا يخرج من جسدٍ ميتٍ. الماء من يُشيرُ لموت الجسد. وفي طعنك بالحربة يا ربّ، خرج من جرحك الدّم والماء (يو ١٩/٣٤)؛ الماء ليقول بأنك مُتّ، والدّم ليشير لحياة هذا الجسد. في موتك يا ربّ على الصّليب صار الفعلان: الموت والحياة؛ الموت بالجسد الإنسانيّ، أي انفصال الرّوح عن الجسد، والحياة، لاتّحاد اللاهوت بجسدك الإنسانيّ.

والدّم شهد لك مع الرّوح والماء، وهؤلاء الثلاثة هم في الواحد (يو ٧/٨-٨)، أنت الذي أتيت بماءٍ ودمٍ، والرّوح هو الذي يشهد، لأنّ الرّوح هو الحقّ (يو ٦/٥).

الماء الحيّ شهد لك في المعمودية، والدّم شهد لك من على الصّليب، والرّوح المحيي (يو ٦/٦٣) يشهد في قلوبنا، بتذكيرنا بك، وبتعاليمك (يو ١٤/٢٦)، هو روح الحقّ (يو ١٤/١٧)، وأنت هو الحقّ (يو ٦/١٤).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعرف ونؤمن بأنّ الدّم الذي خرج من جرحك من على الصّليب، هو دم الحياة الأبديّة. آمين.

## ◀ التأمل السادس: خمرة الصّليب - الجرّة السابعة!

"ولكن أحد الجنود طعنه بحربة في جنبه، فخرج منه دمٌ وماءٌ (يو ١٩/٣٤).

يا ربّنا، هذا الجنديّ، وكأنّ الرّوح القدس من دفعه لكي يطعن جنبك، فنُعائِن نحن وننظر إلى الذي طعنه (يو ١٩/٣٧)، ونشهد مع رسولك الحبيب يوحنا (يو ١٩/٣٥).

هذا الجرح أعطى أن يخرج دمك ليملاً الجرّة السابعة، وإلى الشفّة، حتّى الفيض، فتكتمل الأجاجين الستّة التي بدأت بتحويلها إلى خمرة الفرح في عرس قانا، فتصبح سبعة.

يا ربّنا، مع هذه الجرّة السابعة، جرّة الكمال والملاء، يكتمل الفرح الذي وعدتنا به، فيكون فرحنا كاملاً، ويدوم فينا فرحك (يو ١٥/١١).

ويتحوّل حزننا من النقص والخيبة إلى فرح (يو ١٦/٢٠).

هذه الجرّة السابعة تعطينا الحياة، والحياة بملئها (يو ١٠/١٠).

يا ربّنا، نعم، هنا عند صليبك، وأنت مصلوبٌ عليه، تعطينا الجرّة السّابعة المملأى من دمك، من خمرك الطيّبة، والتي لا تنقص أبداً، مهما بلغ الزّمان، وإلى الأبد، حتّى نأتي إليها في كلّ حين، ونشرب منها عربوناً لحياة الفرح، وإلى الأبد.

يا ربّنا، نعم، في عرس قانا، بقيّ العرس ناقصاً مع الأجاجين الستة، واكتمل على الصليب، بالجرّة السابعة، اكتمل العرس، عرس السّماء، عرس انتصارك على الموت، وانتصارنا على موتنا بالقيامة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، في كلّ مرّة ينقص فرحنا، ويبدأ الحزن يتسلّل إلى نفوسنا، أعطنا أن نأتي إلى صليبك لنملاً أجاجين حياتنا من خمرك الطيّبة، من دمك المتدفّق من جرحك، من ينبوع ماء الحياة والفرح. آمين.  
(صمت وتأمّل)

### يا معشر الحبيب

١ - يا معشر الحبيب عَظَمُوا الرَّبَّ

فِي صُنْعِهِ الْعَجِيبِ أَظْهَرَ الْحُبَّ

جَاءَ مِنْ دَارِ الْعَلَاءِ

رَافِعاً كُلَّ الْبَلَاءِ

وَعَلَى الصَّلِيبِ تَمَّمَ الْأَمْرَ

مَنْ يَا تُرَى يُفْصِلُنَا عَنْ رَبِّنا

إِذْ ذَاكَ لَا شَيْءَ

مَنْ يَا تُرَى يُفْصِلُنَا عَنْ رَبِّنا

إِذْ ذَاكَ لَا شَيْءَ

٢ - يَا حِنْطَةَ الْغِذَاءِ صِرْتَ قُرْبَانَا

يَا لَذَّةَ الْعَطَاءِ أَغْنِ دُنْيَانَا

فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْجَائِعِينَ الْخَاشِعِينَ

فِي حِمَى الْقُدْسِ طَابَ مَلْقَانَا!

كُنْ قُوْتْنَا فِي مَوْتِنَا

يَا رَبِّنا بِالرُّوحِ تُحْيِينَا

كُنْ قُوْتْنَا فِي مَوْتِنَا

يَا رَبِّنا بِالرُّوحِ تُحْيِينَا

◀ التأمل السابع: هذا هو دمي!

"ثم أخذ كأساً وشكر وناولهم إياها قائلاً: "اشربوا منها كلُّكم، فهذا هو دمي، دمُ العهد، يُراق من أجل جماعة النَّاسِ لِعُفْرانِ الخطايا" (متى ٢٦/٢٧-٢٨).

يا ربِّنا، أنتِ تدعونا جميعنا لنشرب من كأسك، من خمرتك، من دمك.  
أنتِ لا تُريد أن يُسنتنى أيُّ إنسان، حتَّى يهوذا الَّذي أسلمك أسقيته من دمك، هو الَّذي غمس خبزه في الصَّحن معك (متى ٢٦/٢٣).

أنتِ تدعونا لأنْ نشرب دائماً من خمرتك، لنتذكَّر عهدك لنا (١ قور ١١/٢٥).  
هذا العهد الَّذي تكلم عنه موسى (خر ٢٤/٨) والأنبياء، والَّذي هو عهد الخلاص والحياة.  
أنتِ تدعونا دائماً لنأكل جسدك ونشرب دمك لتكون لنا الحياة الأبدية، وأنتِ تُقيمنا في اليوم الأخير (يو ٦/٥٤).

وإن كُنَّا لا نأكل جسدك ونشرب دمك فلن تكون فينا الحياة (يو ٦/٥٣).  
جسدك هو القوت الحقيقي، ودمك هو الشراب الحقيقي، ومَنْ أكل جسدك وشرب دمك يثبت هو فيك وأنتِ تثبت فيه (يو ٦/٥٥-٥٦).

يا ربِّنا، نعم، من شرب دمك وأكل جسدك، تُصبح أنتِ فيه، في عروقه وخلاياه وفي كلِّ تفصيل جسده.  
يا ربِّنا، الحياة في الدَّم، في دمك، وأنتِ الحياة (يو ١٤ / )، أنتِ في الدَّم. من شرب دمك، شرب المسيح، دخلت في أحشائه.

الجماعة: يا ربِّنا وإلهنا، أعطنا أن نؤمن بأنَّ الجسد والدَّم اللذين نأخذهما في المناولة، هما أنتِ، فلا تكون مناولتنا دون إيمان، وفي استخفاف. آمين. (صمت وتأمّل)

مناجاة:

يا ربِّنا، أنتِ لم تَبخل علينا بأيِّ شيء من أجل سعادتنا وفرحنا، أنتِ لم تَبخل علينا حتَّى بحياتك من أجل خلاصنا.

وأنتِ لم تشأ أن تتركنا، فأعطيتنا جسدك ودمك، مع الرُّوح القدس، ليكونوا حضورك الدائم معنا وبيننا وفينا.

ولم تعطنا جسدك ودمك بالطرق الهيئية والسهلة، بل من على الصَّليب، وبالحرية.  
ولم تعطنا جسدك ودمك بالتمنين، بل قدِّمتِ ذاتك كحمل الله (يو ١/٢٩)، ذاك الحمل الوديع والمتواضع والمطيع.

يا مريم أمنا، الحزينة لآلام ابنك، ولصرخة الناس الذين أحببهم: اصلبه! (متى ٢٧/٢٢).

وأنتِ الشاهدة لتدفّق دمه من جرحه المطعون، أطلبي لنا أن نكون أمناء لهذا الدّم الذي أعطانا إيّاه  
 إبنك، في التجاوب مع وصاياه، والتفاعل مع هذا الدّم ومع روحه القدّوس.  
 يا مار يوسف، يا من كنت السّاهر على سلامة الطّفل يسوع، لكي لا يُجرَح ويُهدَر دمه، أعطنا أن  
 نحرص بأن لا نهدر دم الرّب باللامبالاة، وبعدم الاستحقاق من أن نشربَهُ.  
 يا ربّ، أنت الذي بدمك فتحت لنا الطّريق الحيّ إلى قدس الأقداس، إلى الملكوت، أعطنا أن نتقرّب  
 بقلبٍ صادقٍ وإيمانٍ كاملٍ، وقلوبنا مطهّرةً من سوء النّيّة، وأجسادنا مغسولة بماءٍ طاهر، ومتمسّكين من  
 دون انحرافٍ بالرجاء الذي نشهد له (عب ١٠/١٩-٢٣).  
 أعطنا أن نغلب الشّرير، وكلّ شرٍّ بدمك، دم الحمل، وبشهادتنا لك، فتصرخ السّما بصوتٍ عظيمٍ قائلة:  
 "اليوم تمّ النّصر والعزّة والمُلكُ لإلهنا والسلطان لمسيحه" (رؤ ١٠/١٢)، "فافرحي أيتها السّماوات ويا أيّها  
 السّاكنون فيها" (رؤ ١٢/١٢).

### يا لسان المدح أنشد

يا لسان المدح أنشد	سرّ قربانٍ عظيم
ثمّ صِف من قدّ فدانا	بثمن دمٍ كريم
ثمرة الأحشا السنيّة	صاحب الفضل العميم
عمدة الإيمان هذه	تتعشّ القلب السقيم

◀ قدوس، قدوس، قدوس، أنت هو الربّ القويّ إله الصباؤوت. السماء والأرض مملوءتان من مجدك العظيم. هوشعنا في العلى. مبارك الآتي باسم الرب، هوشعنا في العلى. ارحمنا، أيها الربّ الإله الضابط الكل، ارحمنا. لك نسبح. لك نمجّد. لك نبارك. لك نسجد. بك نعتزف. غفران الخطايا والذنوب منك نطلب. فاشفق، اللهم، علينا راحماً، واستجب لنا.

خبز وخمر ومي (كلمات أ. يوحنا خوند - ألحان ريمون خلوف)

[\(٤٩٦\) ترنيمه خبز وخمر ومي مع الكلمات YouTube -](#)

خبز وخمر ومي إيماني / ابن الله الحي قرباني

- محبه عم بيدوب عم يروي القلوب / من سرو المحبوب بحبو رواني (٢)
- ١ - يا سنابل وسهول تبقي ملياني / يا بيادر وحقول تبقي حلياني
- يا مطاحن بتدور بتطعمي المعمور / (خبز ونار ونور أطيّب قرباني) (٢)
- ٢ - يا عناقيد النور بكروم الدني / يا مواسم ودهور فيك بتغتني
- يا معصرة الدار يا سرّ الأسرار / (خمر ونور ونار كاسة قراناه) (٢)
- ٢ - يا نعمه للكل يا جسم ودم / عالارض بتضّل عربون السما
- يا ربّي يسوع صوبك دربي طلوع / (عم بعطش وبجوع عطيني القرباني) (٢)

◀ المرجع:

• الكتاب المقدس

◀ زوروا موقع ساعة السجود: <http://sa3at-soujoud.com>

◀ صفحة facebook: ساعة سجود sa3at-soujoud

◀ صفحة Instagram: ساعة سجود sa3at-soujoud

نصلي كي يكون الروح القدس هو من ألهمنا وأمسك بيدنا. آمين.